متوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق لأنه سبحانه وتعالى منزه
عن المخارج والحروف والأصوات الحاصلة من انسلال الهواء واصطكاك الأجرام
فكلامه سبحانه وتعالى من جملة صفاته القديمة من غير حروف ولا أصوات ولا حركة
ولا سكون ولا نغم ولا لغات سماه سبحانه وتعالى التنزيل والزبور والتوراة
والانجيل ثم جعل له أطوارا في هذا العالم لاحتياج أهله الى المخارج والمقاطع والحروف
والأصوات فهو يكتب في المصاحف ويحفظ في الصدور ويقرأ على الألسنة وله
وجود أيضا في الأذهان كما أن الأسماء القديمة الالهية لها هذه الوجودات
والأطوار الأربعة ولم نحكم عليها بالحدثان ولا يخفى أن المراد من الكلام الالهي
ماهو المنسوب اليه تعالى وما يوصف به لا نفس التلفظ والنقش بالمعنى المصدري
فكلامه سبحانه وتعالى من غير لهاة ولا لسان كما أن سمعه من غير أصمخة ولا آذان كما
ان بصره من غير حدقة ولا أجفان كما أن ارادته من غير قلب ولا جنان كما أن
علمه من غير اضطرار ولا اكتساب ولا نظر في برهان كما أن حياته من غير بخار
تجويف قلب حدث عن امتزاج الأركان كما أن ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان
فسبحانه سبحانه من بعيد دان عظيم السلطان عميم الاحسان جسيم الامتنان
كل ما سواه فهو عن جوده فائض وفضله وعدله الباسط له والقابض لكل
صنع العالم وابدعه حين أوجده واخترعه ان أنعم ونعم فذلك فضله وان ابتلى
فعذب فذلك عدله لم يتصرف في ملك غيره فينسب الى الجور والحيف ولا يتوجه
عليه لسواه حكم فيتصف بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره
وناشئ عن ارادته وأمره فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور وهو



المتجاوز عن سيئات من شاء والآخذ بها لمن شاء هنا وفي يوم النشور لا يحكم عدله
في فضله ولا فضله في عدله أخرج العالم قبضتين وأوجد لهم منزلتين فالكل تحت
قبضة أسمائه فقبضة تحت أسماء بدائه وقبضة تحت قبضة اسماء آلائه فلم
يكن الا ما أراد فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فسبحانه من لا فاعل سواه
ولا موجود بذاته الا اياه والله خلقكم وما تعملون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فلله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم أجمعين . وليجزم المكلف عقده أيضا بالايمان
بمن اختاره الله واصطفاه وارسله للخلق كافة واجتباه وبعثه بشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم ما أنزل اليه من ربه وأدى
أمانته ونصح أمته وخطب وذكر وخوف وحذر وبشر وأنذر ووعد وأوعد
وامطر وارعد وما خص بذلك التذكير أحدا دون أحد عن اذن الواحد الصمد
ثم قال الاهل بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اشهد . وليجزم أيضا بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لم يعلم
فما جاء به وقرره أن الموت عن أجل مسمى عند الله اذا جاء لا يؤخر وأن سؤال
فتان القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الأجساد من القبور حق والعرض على
الحق حق والحوض حق والميزان حق وتطاير الصحف حق والصراط حق والجنة
والنار وفريقا في الجنة وفريقا في السعير حق وكرب ذلك اليوم على طائفة
وطائفة أخرى لا يحزنهم الفزع الأكبر حق وشفاعة الملائكة والنبيين
والمؤمنين واخراج ارحم الراحمين بعد الشفاعة من النار من شاء حق وجماعة
من اهل الكبائر المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها بالشفاعة والامتنان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)